

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 04- إثبات صفة السمع والبصر لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير - [00:00:00](#)

وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون هذه الايات الكريمة اوردها شيخ الاسلام - [00:00:30](#)

في العقيدة الواسطية للدلالة على اثبات صفة السمع والبشر لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته واحذر ان يقع في ذنك ان سمع الله كسمع المخلوق او ان بصر الله - [00:01:02](#)

كبصر المخلوق فتقع فيما وقع فيه المشبهة واحذر ان تنفي هذه الصفة كما نفاها المعطلة فالمشبهة في الاثبات فشبها والمعطلة وقعوا في التشبيه اولا ثم فروا منه الى التعطيل فعطلوا - [00:01:44](#)

المعطلة كذبوا الله ورسوله لان الله اخبر جل وعلا عن اثبات صفاته له واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات صفات ربه جل وعلا على ما يليق بجلاله وهم نفوا هذه فهم كذبوا الله ورسوله - [00:02:33](#)

المؤلف رحمه الله استدل بفاتحة سورة المجادلة ويصلح المجادلة يعني السورة التي تذكر فيها المجادلة او سورة المجادلة. المرأة التي جادلت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا - [00:03:12](#)

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير هذه الاية الكريمة واضحة في اثبات السمع لله جل وعلا وكرر الله ذلك بصيغ متعددة - [00:03:47](#)

قد سمع فعل ماضي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع فعل مضارع تحاوركما. ان الله سميع بصير. صيغة مبادرة سميع ثلاث صيغ في هذه الاية الكريمة - [00:04:26](#)

من لاثبات صفة السمع وتقول عائشة سبحان الذي وسع سمعه الاصوات ان خولة عند النبي صلى الله عليه وسلم تجادله وانا معهما وانه ليخفى علي كلامها وانزل الله جبريل بقرآن يتلى. قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - [00:05:02](#)

هذه خولة بنت ثعلبة كانت زوجة اوس ابن الصامت وكان شيخا كبيرا تقول شاء خلقه وانه دخل عليها يوما وجادلت وردت عليه في امر ما فقال انت علي كظهر امي - [00:05:36](#)

تقول ثم خرج فجلس في نادي قومه ثم عاد فارادني فقلت لا ورب خولة. لا تقربني حتى يحكم الله ورسوله في وفيك تقول فهجم علي يريدني بما تستطيع به المرأة القوية ان تدفع الشيخ الكبير - [00:06:14](#)

شيخ كبير فدفعته فخرجت الى احدى جاراتي فاستعرت منها ثوبا ما كان عندها ثوب تخرج فيه فلبسته واتيت النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وذكرت له امري وقال ما اراك الا حرمت عليه - [00:06:48](#)

لان الظهار كان من طلاقات الجاهلية موجود في الجاهلية واذا قال عنها ظاهرها يعني قال انت كظهر امي صار طلاقا عندهم ما تحل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا حرمت عليه - [00:07:18](#)

فقلت يا رسول الله صبية صغار ان تركتهم عنده ضاعوا شيخ كبير فاني وان اخذتهم جاعوا من اين اطعمهم والرجل اخذني وانا شابة

فلما نثر بطني وصار لا رغبة للرجال في - 00:07:42

جعلني كظهر امة يا رسول الله وتكرر الرجا فانزل الله جل وعلا الفرج من عنده وبين جل وعلا كفارة الظهر وهي عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع اطعم ستين مسكينا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خولة - 00:08:10
مريها ان يعتق رقبة وقالت والله لا يجد يا رسول الله قال مريه ان يصوم شهرين متتابعين قالت والله لا يستطيع يا رسول الله شيخ كبير ما به من طاقة على الصيام - 00:08:53

وقال مريح يطعم ستين مسكينا. فقالت يا رسول الله لا يجد. ما عنده شيء. نحن في بيتنا ما عندنا شيء نأكله. وكيف نطعم الفقراء؟ فقال عليه الصلاة والسلام انا تعينه في وسط شيء من الطعام يتصدق به. قالت وانا يا رسول الله ساعينه - 00:09:10
فاجتمع ما اعانه به النبي صلى الله عليه وسلم وما اعانته به هي فتصدق به واكلوا باقيه. انزل الله جل وعلا قد سمع الله قول النبي تجادله في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركما. يعني تناقشكم تجادلکم في - 00:09:39
سلام هذه خولة اعترضت مرة لعمر. في الطريق وكان معه من رجالات قريش من الناس الكبار فاوقفته فوقف معها. واطال الوقوف هو واياها. حتى قضى وحاجتها وسارت. فجاءه شخص فقال يا امير المؤمنين معك رجالات قريش - 00:10:09
واوقفتك هذه العجوز عنهم طولت الوقوف معها وتركت الرجال قال ويحك اتدري من هذا والله لو اوقفتني الى الليل لوقفت معها حتى تقضي حاجتها او تحضر صلاة فاصلي واعدو اليها - 00:10:43

هذه خولة بنت ثعلبة سمع الله جل وعلا صوتها من فوق سبع سماوات وعمر يعتذر من سماع ما تقول وهي تنصح عمر تحسه وتنصحه تريد ان تفرغ ما في قلبها من نصيحة لامير المؤمنين رضي الله عنه - 00:11:10
وعنها ويحك اتدري من هذه؟ قال لا قال هذه خولة بنت ثعلبة. سمع الله صوتها من فوق سبع سماوات الا يسمعها عمر؟ والله لو قففتني الى الليل لوقفت او تحضر صلاة فاصلوا واعدو اليها - 00:11:38

قد سمع الله قول النبي تجادلک في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركما آ ان الله سميع بصير. فهذه اية عظيمة واضحة جلية في اثبات صفة السمع لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته - 00:12:06
لا يخطر على بالك ان كيفية سمع الله ككيفية سمع المخلوق يحتاج الى اذا مثلا صماخ اه تعاريج اه ظهر العلم وما فيها من من اشياء داخلية ونحو ذلك هذا لا يخطر على بالك. انه هكذا سمع الله تعالى الله. وانما سمع الله على ما يليق به - 00:12:35
نعرف معنى السمع ونعرف انه يسمع جل وعلا. لكن كيف يسمع الله اعلم بذلك جل وعلا لان معرفة الكيفية فرع عن معرفة الذات وذات الله جل وعلا لا يعلمها الا هو - 00:13:06
انت تسألني عن كيفية مجيء زايد انا اقول لك لاني رأيتہ زيد. اقول لك جاء راكبا او اقول جاء ما شيع او اقول لك جاء ضاحكا او اقول لك جاء باكيا - 00:13:32

اخبرك عن كيفية مجيء زيد لاني شفته واطلعت عليه. لكن كيف يسمع الله وكيف سمع الله هذا ما يحيط به ولا يعلم عنه الا هو سبحانه وتعالى. انا علي ان اثبت واؤمن واوقن بان - 00:13:53

ان الله يسمع يسمع الاصوات ويحيط بها ويدركها. يسمع ويرى سماع حفظ وعناية واجابة ولطف يسمع سماع توعده وتخويف للمجرمين ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلا نسمع ذلك - 00:14:13
ورسلنا لديهم يكتبون لا قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. هؤلاء اليهود عليهم لعنة الله في انحاش اليهودي عالم من علماء اليهود. شقي قال له ابو بكر رضي الله عنه اسلم الست تعرف ان هذا محمد رسول الله - 00:15:09
كما قال الله جل وعلا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال دعنا من هذا يا ابا بكر لسنا بحاجة الى الله. والله هو المحتاج الينا الم تر انه يطلب منا القرن ما طلب منا القرظ الا لفقده فلا حاجة بنا اليه - 00:16:09

لعين وهو يعرف لكن الشقاوة والعياذ بالله. والحسد لمحمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين والا فهو يعرف صدق محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عبد الله ابن سلام رضي الله عنه احد اليهود من - 00:16:39

احبال اليهود الذين اسلموا قال والله اني لاعرف محمد اكثر من معرفة ابني. محمد عليه الصلاة والسلام اخبرني عنه ربي ما في مجال للشك. وابني ما ادري ماذا صنعت امه. قد - [00:16:59](#)

يجوز انها عمل شيء لا اعلم عنه. والله جل وعلا يقول يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وهذا في سؤال من علماء اليهود يعرف لكنه لعين شقي. قال ربكم افتقر. لا حاجة بنا اليه - [00:17:19](#)

الم تر انه يطلب منا القرض؟ فانزل الله جل وعلا لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. سنكتب ما قالوا. وقتلهم الانبياء بغير حق. عليهم مخازي كثيرة. واكد الله جل وعلا بها باللام الابتدائية - [00:17:41](#)

واحد التي تدل على التحقيق والمجموع متضمن للقسم والله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. والشاهد من الاية قوله تعالى لقد سمع الله اثبات صفة السمع لله جل وعلا على ما يليق بجلاله - [00:18:11](#)

وعظمته الاية الثالثة قوله جل وعلا ان يحسبون انا لا نسمع او سرهم ونجواهم. بلى نسمع ذلك. والسماع هذا سماع توعده بلى ورسلنا لديهم يكتبون الملائكة الكرام الكاتبون الحفظة الذين يكتبون ويسجلون ما يعمل ابن ادم. واحد على اليمين يكتب الحسنات - [00:18:41](#)

واخر على الشمال يكتب السيئات. والله جل وعلا بلطفه بعباده ورحمته واحسانه اليهم امر ملك الحسنات على ملك السيئات فالحسنة حينما يعملها المرء يكتبها ملك الحسنات مباشرة والسيئة حينما يعملها يكتبها العبد يستأذن - [00:19:21](#)

الملك ملك الحسنات. فيقول اكتبها؟ فيقول انتظر لعله يستغفر ويتوب ثم يستأذنه اخرى فيقول اكتبها فيقول انتظر لعله يستغفر ويتوب. ثم يستغفر الثالثة فيقول اكتبها ارحنا الله منه فبنس القرين هو. فبنس صاحب يعني سيئاته كثيرة - [00:20:01](#)

او كما جاء فالله جل وعلا يقول ام يحسبون ام هذه المنقطعة بمعنى بل والهزمة؟ بل يحسبون كامل الانكار انا لا نسمع سرهم ونجواهم يظنون انهم اذا اصرروا او اذا اختفوا عن الناس - [00:20:31](#)

وصاروا يتناجون في امر ما انا لا نسمعه؟ بلى نسمع ذلك فنفي النفي ببلى. واثبات النفي بنعم. لو قيل ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيل نعم معناه انه لا يسمع لكن الله جل وعلا قال بلى - [00:21:01](#)

اسمع سرهم ونجواهم. السر ما يلقيه المرء على صاحبه بينه وبينه لا يعلم ما انه احد والنجوى قد يشترك فيها اكثر من اثنين مجموعة يتناجون في عمر يببتون امرا حسنا او سيئة لكن الاية نزلت في من يتناجون في الامر السيء. يقول - [00:21:31](#)

ام يحسبون انا لا نسمع ما يسره احدهم الى الاخر وما يتناجون به يتشاورون فيه يغلقون على انفسهم الابواب. حتى لا يسمع ما يببتون فيتناجون فيما بينهم قال الله جل وعلا بلى نسمع ذلك. الله يسمعه هذا هو الشاهد - [00:22:01](#)

بلى نسمع ذلك ورسلنا يكتبون ورسلنا لديهم يكتبون. يكتبون ما يحصل منهم. والله جل وعلا يعلم الشيء قبل ان يكون سرا. حينما توسوس به نفس العبد كما قال الله جل وعلا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه - [00:22:28](#)

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. العرقان في جانبي العنق لان الله مطلع على عبده ومحيط به. لا تخفى عليه خافية من اعماله وهذا السماع سماع وعيد. لان الاية نزلت - [00:23:02](#)

في من يخططون ضد محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة فالايات الثلاث ظاهرة جلية واضحة في اثبات صفة السمع لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته فيك الكلام على سمع الله جل وعلا ثلاث فرق طرفان - [00:23:34](#)

ووسط طائفة اشبهت اثبتت وشبهت فقالت سمعي الى اخر كلامهم. تعالى الله. وطائفة اخرى شبهت اولاً ثم فرت من التشبيه الى التعطيل فعطلت قالوا لا ما ثبت السمع لانه اذا اثبتنا السمع صار مثل - [00:24:24](#)

المخلوق يسمع والله يسمع صار فيه تشبيه. فننفي السمع. نقول الله جل وعلا يقول يسمع وانت تقول لا ما يسمع. وصفة السمع صفة الكمال والله جل وعلا عاب على المشركين عبادتهم من لا - [00:24:54](#)

اسمع ولا يبصر. والله جل وعلا يسمع سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته الطائفة الثالثة الوسط اهل السنة والجماعة. اثبتوا اثباتا بلا تشبيه انه الله جل وعلا عن صفات المخلوقين تنزيها بلا تعطيل. لان المشبه - [00:25:28](#)

اثبتوا لكن غنوا في الثابت فشبهاوا. المعطرة يزعمون انهم نزهوا فغنوا في هذا الباب فعطلوا الله جل وعلا من صفاته الى الطائفتين
ضالتان. وهدي الله اهل السنة والجماعة للحق. فاثبتوا - [00:25:58](#)

اثباتا بلا تشبيه. ونزهوا الله جل وعلا تنزيها بلا تعطيل ساعة الكلام على بقية الايات الباقية من السبع التي استدلت بها المؤلف رحمه الله
الله تعالى على اثبات السمع والبصر لله تعالى. اقرأ - [00:26:28](#)

قال الشارف رحمه الله قوله لقد سمع الله الى اخره هذه الايات ساقها المؤلف لاثبات صفات السمع والبصر والرؤية. اما السمع فقد

عبرت عنه الاية الحياة بكل صيغ الاشتقاق وهي سمع ويسمع وسميع ونسمع واسمع - [00:26:58](#)

فهو صفات حقيقية لله يدرك بها الاصوات. ان هذه الصيغ كلها واردة في الايات. ثلاث صيغ منها واردة في الاية الاولى وهي قد سمع

الله والله يسمع المضارع ان الله - [00:27:28](#)

ها سميع. ثلاث صيغ من اثبات السمع لله تعالى في اية واحدة نعم واما البصر فهو الصفة التي يدرك بها الاشخاص واللوان. والرؤية

لازمة له. وقد جاء في حديث ابي موسى رضي الله عنه يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا. هذا -

[00:27:48](#)

كما رفع الصحابة رضي الله عنهم اصواتهم بالتلبية حتى ضحت ضحت حلوقهم يلبون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس

ارضعوا على انفسكم يعني ارفقوا بانفسكم فانكم لا تدعون اصما. الذي لا يسمع ولا غائب بعيد عنكم. ان الذي تدعونه - [00:28:23](#)

اقرب الى احدكم من عنق راحلته. لانهم راكبون على رواحلهم وهو ماسك بزمام ناقته. فعنق راحلته قريب منه. ارضعوا على انفسكم

قم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا. ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته. وحينما قال - [00:28:53](#)

الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله هل ربنا قريب فنناجيه؟ ام بعيد فنناديه لان المناجاة للقريب اللي بجانبك مثلا تميل اليه

وتخاطبه مخاطبة سرية مناجاة واللي بعيد عنك مثلا تناديه بصوت مرتفع فانت - [00:29:21](#)

الله جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. الله سميع

قريب من عباده جل وعلا يعلم السر وما هو اخفى من السر. لان السر - [00:29:51](#)

الذي تظهره لواحد بينك وبينه وما هو اخفى من السر هذا الشيء الذي لا تظهره لاحد في نفسك تحس به في نفسك ولا تخبر به احد. لا

قريب ولا بعيد الله يعلمه. نعم - [00:30:21](#)

وقد جاء في حديث وقد جاء في حديث ابي موسى قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم

ولا غائبا ولكن تدعون سميعا بصيرا. ان الذي تدعونا اقرب الى احدكم من عنق راحلته. وكل من السمع والبصر - [00:30:41](#)

صفة كمال صفة كمال مثلا الاعمى في شيء من النقص والاصح الاصم الذي لا يسمع فيه شيء صفة النقص السمع والبصر صفة كمال

في المخلوق بخلاف صفة الكمال الذي يترتب عليها نقص لانه يوجد في المخلوق مثلا صفة كمال لكن يترتب عليها نقص - [00:31:11](#)

فهذه الله منزه جل وعلا عنها. مثل الرجل الذي يولد له افضل من الرجل الذي لا يولد له والذي لا يولد له يتمنى ان يولد له لماذا؟ لان

الرغبة في الولادة ناتجة عن نقص - [00:31:41](#)

بان الانسان يشعر انه بحاجة الى من يساعده. في حاجة الى ولد يستأنس به. ويقضي حوائجه وينفعه في الدنيا والاخرة فهو للنقص

الذي فيه يستشعر رغبته في الولد. والله جل وعلا مبرا - [00:32:03](#)

عن الولد والوالد منزه عن جميع النقائص. فهذا صفة كمال الولادة مثلا في الانسان. لكن صفة كمال لما في الانسان من النقص الذي

يجعله محتاج الى الولد والله جل وعلا غير محتاج. نعم. وقد عاب الله على المشركين عبادتهم ما لا يسمعون - [00:32:23](#)

ولا يبصر وقد نزلت الاولى في شأن خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها حين ظهر منها زوجها زوجها اوس بن الصامت رضي الله عنه. نعم.

فجاءت تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:53](#)

هو اخو عبادة ابن الصامت الراوية للاحاديث رضي الله عنه واوس هذا كبر شيخ كبير وتزوج ثعلبة آآ خولة بنت ثعلبة وهو شيخ كبير

وهي شابة وهو يقول لها ما اراك الا قد حرمت عليه؟ اخرج البخاري في - [00:33:13](#)

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية من البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله - [00:33:43](#)

عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الايات نعم واما الاية الثانية فقد نزلت في فنحاس اليهودي الخبيث حين قال لابي بكر رضي الله عنه لما دعاه الى الاسلام ابو بكر رضي الله عنه من نصحه وشفقته يدعو هذا في نحاس وفي - [00:34:03](#)

من علماء اليهود ويعرف ابو بكر رضي الله عنه انه اذا اجتهد في فنحاس فان في نحاس سيتبعه ناس اخرين ليس وحده له اتباع فحرص رضي الله عنه على اسلامه ليتبعه قومه. نعم - [00:34:33](#)

لما دعاه الى الاسلام والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من حاجة من فقر وانه الينا لفقير ولو كان غنيا ما استقرضنا وانزل الله جل وعلا قد سمع الله آآ لقد سمع الله قول الذين قالوا - [00:34:53](#)

ان الله فقير ونحن اغنياء. سنكنتم ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق. ونقول ذوقوا عذاب الحريق. في اخر سورة ال عمران قبل الصفحتين الاخيرتين في اول الصفحة الثالثة قبل الاخيرة. نعم. واما الاية الثالثة فام بمعنى بل ولمزة للاستفهام - [00:35:20](#)

فهي ام المنقطعة والاستفهام انكاري يتضمن معنى التوبيخ والمعنى بل ايظن هؤلاء في تخفيهم واستتارهم انا لا نسمع سرهم ونجواهم فلا نسمع ذلك وحفظة هنا لديهم يكتبون ما يقولون وما يفعلون. ففي الايات الثلاث اثبات صفة السمع - [00:35:50](#)

والبصر لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته. والله اعلم وصلى الله سلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:36:20](#)